سلسلة العبادات القلبية

توحيد الله تعالى

في عبادة التوكل: مسائل عقدية

وأحكام في عبادة التوكل

كتاب تفاعلي

منى الشمري









مسائل عقدية وأحكام في عبادة التوكل

(كتاب تفاعلي)

جمع وترتيب
منى الشمري



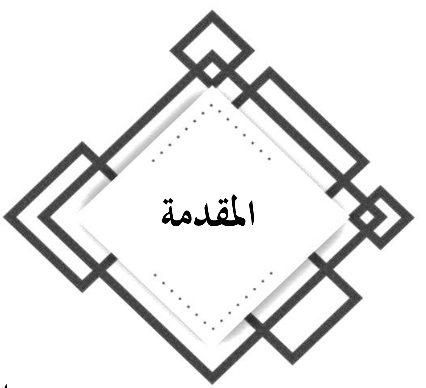




{وَتَوَكَّلْ عَلَى الْحَيِّ الَّذِي لَا يَمُوتُ وَسَبِّحْ بِحَمْدِهِ وَكَفَىٰ بِهِ بِذُنُوبِ عِبَادِهِ خَبِيرًا}

[الفرقان:٥٨]





بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله حمدًا كثيرًا طيبًا مباركًا فيه، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد،

فالتوكل على الله تعالى من أجمع وأجلّ العبادات القلبية؛ بل ودلالة على صدق الإيمان؛ مما يؤكد وجوب الإخلاص فيها لله تعالى وحده في أمور الدين والدنيا.

وإن كان في عبادة التوكل على الله تعالى الكفاية والحفظ والرعاية، إلا أنه لا ينافي فعل الأسباب ولو كانت ضعيفة أو يسيرة؛ فالله تعالى مسبب الأسباب.

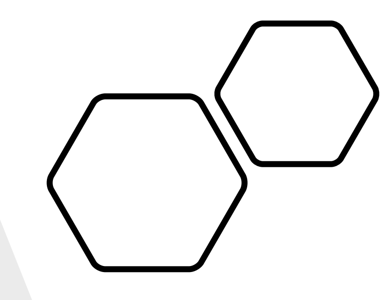
ولمكانة وأهمية القواعد في عبادة التوكل وضوابطها ولحاجتنا إلى معرفة عوامل تقويتها في النفس كان هذا الجمع من كتب كبار علماء أهل السنة والجماعة.

نسأل الله تعالى الإخلاص في القول والعمل، وأن يملأ قلوبنا توكلاً واعتمادًا عليه وحده سبحانه.



المحتويات





الوكيل

قال الله تعالى: {اللَّهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ} [الزمر:٦٢]

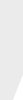
فهو سبحانه المتولي لتدبير خلقه، بعلمه وكمال قدرته وشمول حكمته.

الذي تولى أولياءه، فيسرهم لليسرى، وجنبهم العسرى، وكفاهم الأمور.

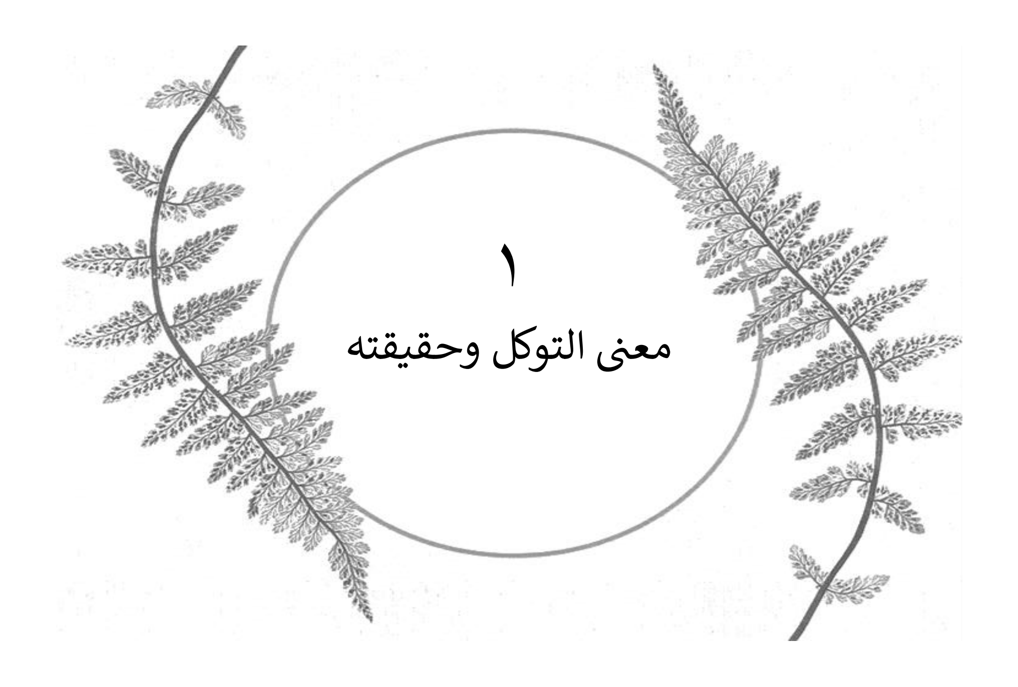
فمن اتخذه وكيلا كفاه: {اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُوا يُخْرِجُهُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ} [البقرة:٢٥٧].

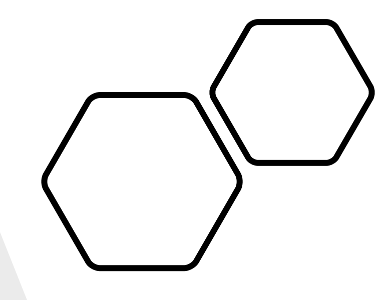


كتاب شرح أسماء الله الحسنى في ضوء الكتاب والسنة – سعيد بن وهف القحطاني – ص١٧٥





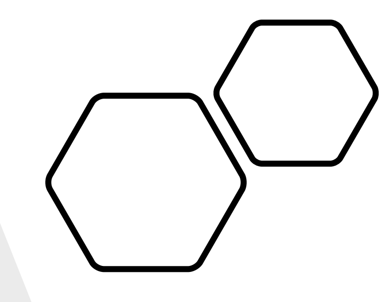

١
معنى التوكل وحقيقته



التوكل في اللغة: إظهار العجز والاعتماد على الغير.

وواكل فلان إذا ضيع أمره متكلا على غيره.

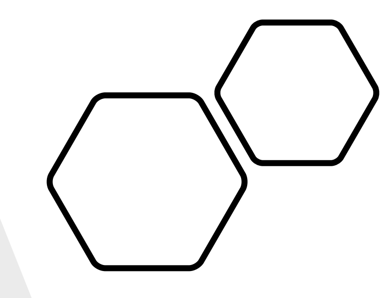
كتاب تفسير القرطبي - الجامع لأحكام القرآن – شمس الدين القرطبي– ج٤ ص ١٨٩



تعريف التوكل: اعتماد القلب على الله جل وعلا في حصول المطلوب.

والتوكل: هو اعتماد القلب على من بيده أزمة الأمور مع فعل الأسباب، وليس التوكل تعطيل الأسباب؛ فإن هذا عجز ولا يكون توكلا.





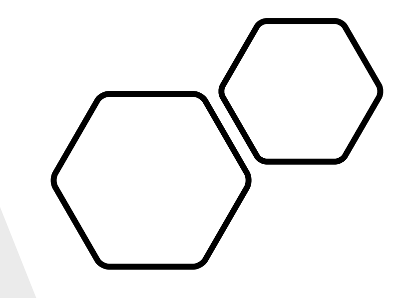
توكل: مأخوذ من وكل الشيء إلى غيره، أي: فوضه إليه، فالتوكل على الغير، بمعنى: التفويض إليه.

وعرف بعض العلماء التوكل على الله بأنه: صدق الاعتماد على الله في جلب المنافع ودفع المضار، مع الثقة به سبحانه وتعالى، وفعل الأسباب الصحيحة.

وصدق الاعتماد: أن تعتمد على الله اعتمادًا صادقًا، بحيث لا تسأل إلا الله، ولا تستعين إلا بالله، ولا ترجو إلا الله، ولا تخاف إلا الله، تعتمد على الله عز وجل بجلب المنافع ودفع المضار، ولا يكفي هذا الاعتماد دون الثقة به مع فعل السبب الذي أذن به، بحيث إنك واثق بدون تردد مع فعل السبب الذي أذن فيه.



كتاب شرح العقيدة الواسطية – محمد بن صالح العثيمين – ج١ ص١٨٤



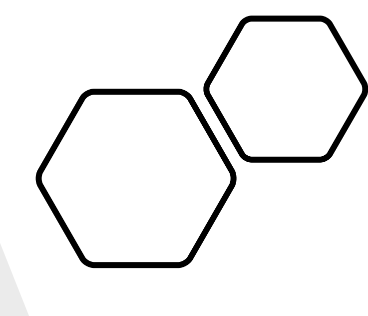
أصل التوكل: الاعتماد.

تقول: توكلت على الله توكلا، أي: اعتمدت عليه، هذا معنى التوكل.

وحقيقة التوكل:
أن يعتمد العبد على الله سبحانه وتعالى اعتمادًا صادقًا في مصالح دينه ودنياه مع فعل الأسباب المأذون فيها.

فالتوكل: اعتقاد، واعتماد، وعمل.
أما الاعتقاد فهو: أن يعلم العبد أن الأمر كله لله، فإن ما شاء الله كان وما لم يشاء لم يكن. والله جل وعلا هو النافع الضار المعطي المانع.
ثم بعد هذا الاعتقاد يعتمد بقلبه على ربه سبحانه، ويثق به غاية الوثوق.
ثم بعد هذا يأتي الأمر الثالث وهو: أن يفعل الأسباب المأذون فيها شرعا.





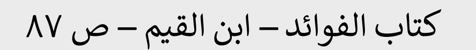
سر التوكل وحقيقته هو اعتماد القلب على الله وحده؛ فلا يضره مباشرة الأسباب، مع خلو القلب من الاعتماد عليها والركون إليها.

كما لا ينفعه قوله: توكلت على الله مع اعتماده على غيره وركونه إليه وثقته به؛ فتوكل اللسان شيء وتوكل القلب شيء.

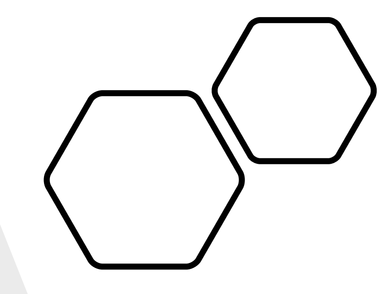
كما أن توبة اللسان مع إصرار القلب شيء، وتوبة القلب وإن لم ينطق اللسان شيء.

فقول العبد: توكلت على الله مع اعتماد قلبه على غيره، مثل قوله: تبت إلى الله وهو مصر على معصيته مرتكب لها.





كتاب الفوائد – ابن القيم – ص ٨٧



التوكل يجمع أصلين: علم القلب وعمله.

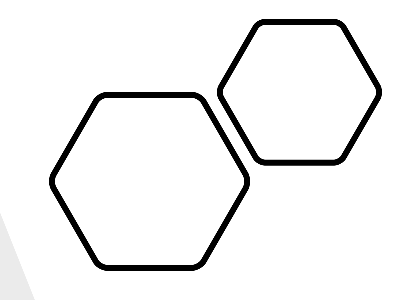
أما علمه: فيقينه بكفاية وكيله، وكمال قيامه بما وكله إليه، وأن غيره لا يقوم مقامه في ذلك.

وأما عمله: فسكونه إلى وكيله، وطمأنينته إليه، وتفويضه وتسليمه أمره إليه، ورضاه بتصرفه له فوق رضاه بتصرفه هو لنفسه.

فبهذين الأصلين يتحقق التوكل، وهما جماعه.

كتاب طريق الهجرتين وباب السعادتين – ابن القيم – ج٢ ص ٥٦٠





حقيقة التوكل على الله جل جلاله:

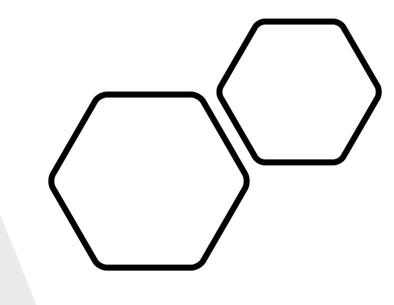
أن يعلم العبد أن هذا الملكوت إنما هو بيد الله جل وعلا يصرفه كيف يشاء، فيفوض الأمر إليه، ويلتجئ بقلبه في تحقيق مطلوبه، وفي الهرب مما يسوءه، يلتجئ في ذلك ويعتصم بالله جل جلاله وحده، فينزل حاجته بالله ويفوض أمره إلى الله، ثم يعمل السبب الذي أمر الله به.

فحقيقة التوكل في الشرع تجمع تفويض الأمر إلى الله جل وعلا وفعل الأسباب، بل إن نفس الإيمان سبب من الأسباب التي يفعلها المتوكلون على الله، بل إن نفس التوكل على الله جل وعلا سبب من الأسباب.

فالتوكل حقيقته في الشرع تجمع عبادة قلبية عظيمة، وهي تفويض الأمر إليه، والالتجاء إليه، والعلم بأنه لا أمر إلا أمره، ولا شيء إلا بما قدره وأذن به كونا، ثم فعل السبب الذي أوجب الله جل وعلا فعله أو أمر بفعله، فترك فعل الأسباب ينافي حقيقة التوكل الشرعية، كما أن الاعتماد على السبب، وترك تفويض الأمر إلى الله عز وجل ينافي حقيقة التوكل الشرعية.



التمهيد لشرح كتاب التوحيد – صالح آل الشيخ – ص٣٧٢



التفويض:

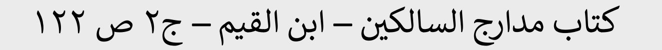
وهو روح التوكل ولبه وحقيقته.

وهو إلقاء أموره كلها إلى الله، وإنزالها به طلبًا واختيارا، لا كرها واضطرارا.

بل كتفويض الابن العاجز الضعيف المغلوب على أمره كل أموره إلى أبيه، العالم بشفقته عليه ورحمته وتمام كفايته، وحسن ولايته له وتدبيره له.
فهو يرى أن تدبير أبيه له خير من تدبيره لنفسه، وقيامه بمصالحه وتوليه لها خير من قيامه هو بمصالح نفسه وتوليه لها.

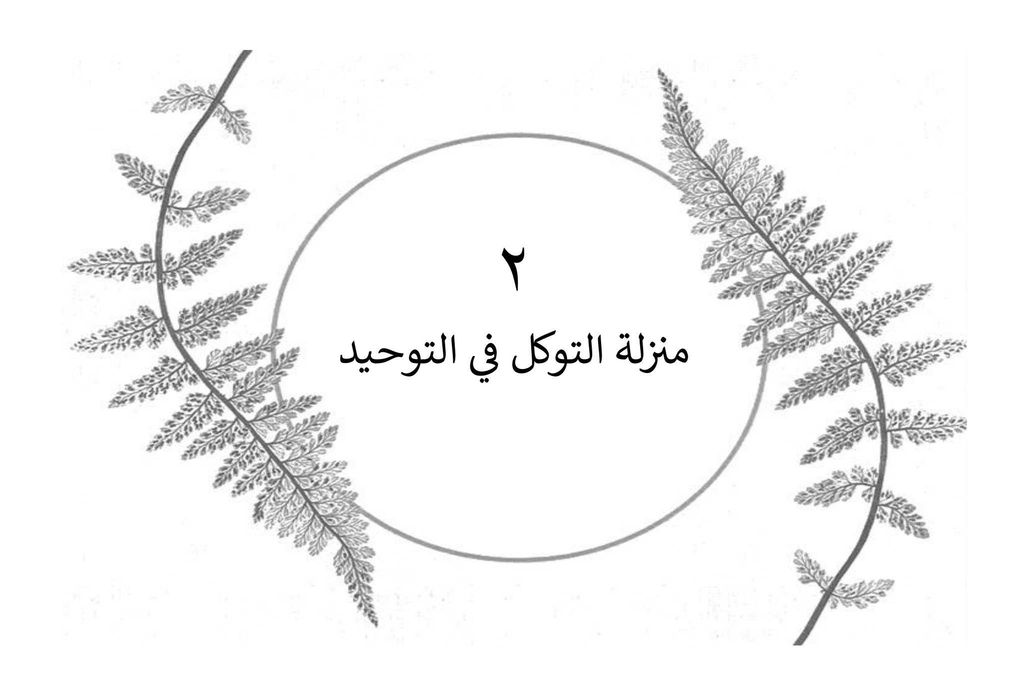
فلا يجد له أصلح ولا أرفق من تفويضه أموره كلها إلى أبيه، وراحته من حمل كلفها وثقل حملها مع عجزه عنها، وجهله بوجوه المصالح فيها، وعلمه بكمال علم من فوض إليه وقدرته وشفقته.





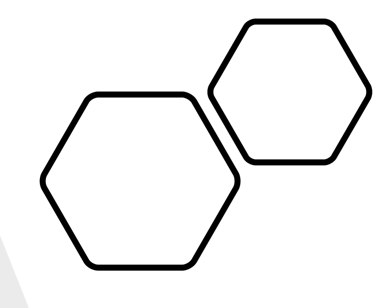
كتاب مدارج السالكين – ابن القيم – ج٢ ص ١٢٢





٢

منزلة التوكل في التوحيد



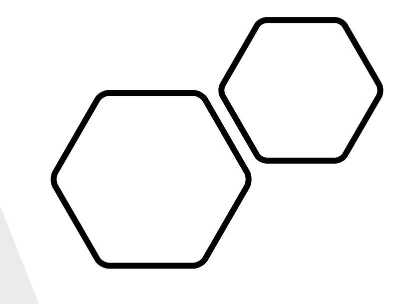
التوكل على الله فريضة من الفرائض، وواجب من الواجبات، وأن إفراد الله جل وعلا به توحيد،

وأن التوكل على غير الله شرك مخرج من الملة،

والتوكل على الله شرط في صحة الإسلام، وشرط في صحة الإيمان، فالتوكل عبادة عظيمة.



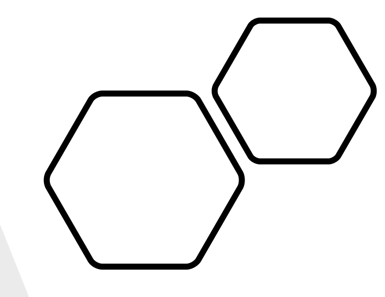
التمهيد لشرح كتاب التوحيد – صالح آل الشيخ – ص٣٧٢



التوكل على الله من أعظم واجبات التوحيد والإيمان، وبحسب قوة توكل العبد على الله يقوى إيمانه، ويتم توحيده، والعبد مضطر إلى التوكل على الله والاستعانة به في كل ما يريد فعله أو تركه من أمور دينه أو دنياه.



كتاب القول السديد شرح كتاب التوحيد – عبد الرحمن السعدي – ص ١٣٤



لا يستقيم توكل العبد حتى يصح له توحيده؛ بل حقيقة التوكل توحيد القلب.

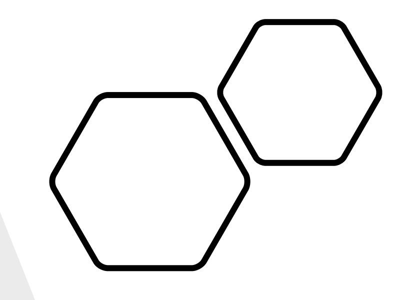
فما دامت فيه علائق الشرك فتوكله معلول مدخول.
وعلى قدر تجريد التوحيد تكون صحة التوكل؛ فإن العبد متى التفت إلى غير الله أخذ ذلك الالتفات شعبة من شعب قلبه،
فنقص من توكله على الله بقدر ذهاب تلك الشعبة.

ومن هاهنا ظن من ظن أن التوكل لا يصح إلا برفض الأسباب، وهذا حق.
لكن رفضها عن القلب لا عن الجوارح؛ فالتوكل لا يتم إلا برفض الأسباب عن القلب، وتعلق الجوارح بها.

فيكون منقطعا منها متصلا بها.



كتاب مدارج السالكين – ابن القيم – ج٢ ص ١٢٠



التوكل مصاحب للصادق من أول قدم يضعه في الطريق إلى نهايته، وكلما ازداد قربه وقوي سيره ازداد توكله. فالتوكل مركب السائر الذي لا يتأتى له السير إلا به، ومتى نزل عنه انقطع لوقته.

وهو من لوازم الإيمان ومقتضياته.
قال الله تعالى: {وَعَلَى اللَّهِ فَتَوَكَّلُوا إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ} [المائدة: ٢٣] فجعل التوكل شرطا في الإيمان، فدل على انتفاء الإيمان عند انتفاء التوكل.

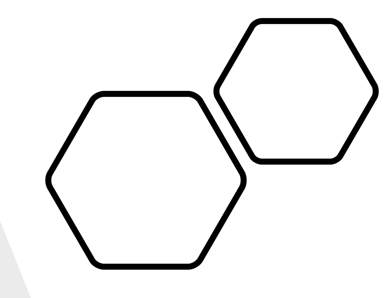
وفي الآية الأخرى: {وَقَالَ مُوسَىٰ يَا قَوْمِ إِن كُنتُمْ آمَنتُم بِاللَّهِ فَعَلَيْهِ تَوَكَّلُوا إِن كُنتُم مُّسْلِمِينَ} [يونس:٨٤] فجعل دليل صحة الإسلام التوكل.

وقال تعالى: {وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ} [آل عمران:١٢٢] فذكر اسم الإيمان هاهنا دون سائر أسمائهم دليل على استدعاء الإيمان للتوكل، وأن قوة التوكل وضعفه بحسب قوة الإيمان وضعفه.

فكلما قوي إيمان العبد كان توكله أقوى، وإذا ضعف الإيمان ضعف التوكل، وإذا كان التوكل ضعيفا فهو دليل على ضعف الإيمان ولا بد.



كتاب طريق الهجرتين وباب السعادتين – ابن القيم – ج٢ ص ٥٥٧

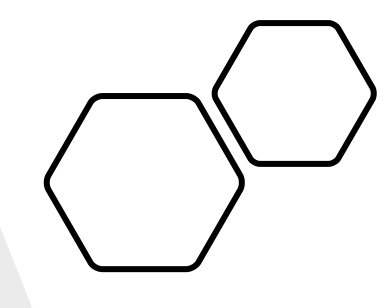


الله تعالى في مواضع من كتابه يجمع بين التوكل والعبادة، وبين التوكل والإيمان، وبين التوكل والتقوى، وبين التوكل والإسلام، وبين التوكل والهداية؛ فظهر أن التوكل أصل لجميع مقامات الإيمان والإحسان لجميع أعمال الإسلام، وأن منزلته منها كمنزلة الرأس من الجسد؛ فكما لا يقوم الرأس إلا على البدن؛ فكذلك لا يقوم الإيمان ومقاماته وأعماله إلا على ساق التوكل.

وقد جعل الله التوكل عليه من أبرز صفات المؤمنين؛ فقال سبحانه وتعالى: {إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُهُ زَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ} [الأنفال:٢] أي: يعتمدون عليه بقلوبهم؛ فلا يرجون سواه. وفي الآية وصف المؤمنين حقا بثلاثة مقامات من مقامات الإحسان: وهي: الخوف، وزيادة الإيمان، والتوكل على الله وحده.



كتاب الإرشاد إلى صحيح الاعتقاد والرد على أهل الشرك والإلحاد – صالح الفوزان – ص٨٠



منزلة التوكل أوسع المنازل؛ لا يزال معمورا بالنازلين لسعة متعلق التوكل، وكثرة حوائج العاملين، وعموم التوكل ووقوعه من المؤمنين والكفار، والأبرار والفجار، والطير والوحوش والبهائم، وأهل السماوات والأرض، وأن المكلفين وغيرهم فى مقام التوكل سواء وإن تباين متعلق توكلهم.

فأولياؤه وخاصته متوكلون عليه فى حصول ما يرضيه منهم، وفى إقامته فى الخلق، فيتوكلون عليه فى الإيمان ونصرة دينه، وإعلاء كلماته وجهاد أعدائه، وفى محابه وتنفيذ أوامره.

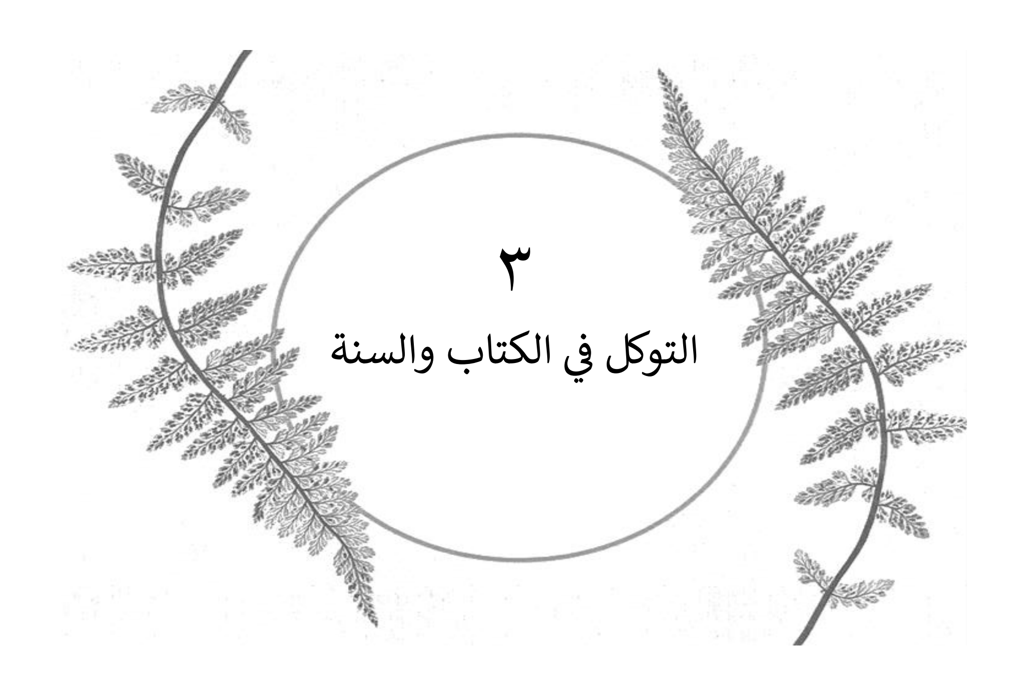
ودون هؤلاء من يتوكل عليه فى معلوم يناله؛ من رزق أو عافية أو نصر على عدو أو زوجة أو ولد ونحو ذلك.

ودون هؤلاء من يتوكل عليه فى حصول ما لا يحبه الله، ولا يرضاه من الظلم والعدوان، وحصول الإثم والفواحش. فإن أصحاب هذه المطالب لا ينالون غالبا إلا باستعانتهم وتوكلهم عليه، بل قد يكون توكلهم أقوى من توكل كثير من أصحاب الطاعات.



كتاب بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز – مجد الدين محمد الفيروزآبادى– ج٢ ص ٣١٥

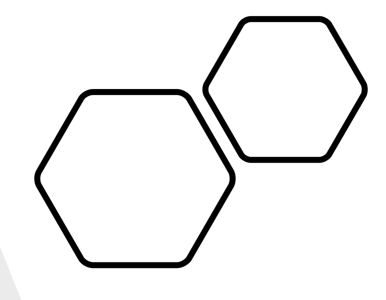




٣

التوكل في الكتاب والسنة





قال الله تعالى: {وَعَلَى اللَّهِ فَتَوَكَّلُوا إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ} [المائدة: ٢٣]

وقال تعالى: {وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ} [آل عمران:١٢٢]

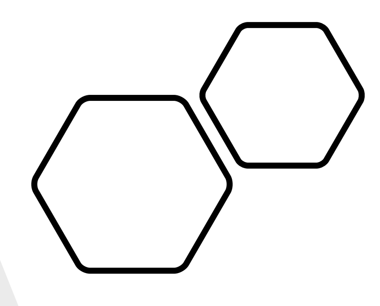
وقال تعالى: {وَمَن يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ} [الطلاق: ٣]

وقال تعالى عن أوليائه: {رَّبَّنَا عَلَيْكَ تَوَكَّلْنَا وَإِلَيْكَ أَنَبْنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ} [الممتحنة: ٤]

وقال تعالى لرسوله صلى الله عليه وسلم : {قُلْ هُوَ الرَّحْمَـٰنُ آمَنَّا بِهِ وَعَلَيْهِ تَوَكَّلْنَا} [الملك: ٢٩]

وقال لرسوله صلى الله عليه وسلم: {فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ ۖ إِنَّكَ عَلَى الْحَقِّ الْمُبِينِ} [النمل: ٧٩]





وقال تعالى: {وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ ۚ وَكَفَىٰ بِاللَّهِ وَكِيلًا} [الأحزاب: ٣]

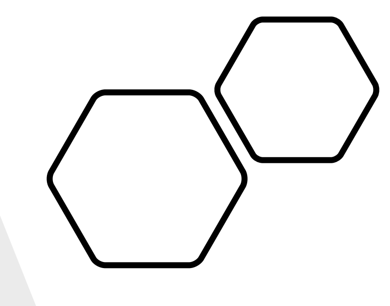
وقال تعالى: {وَتَوَكَّلْ عَلَى الْحَيِّ الَّذِي لَا يَمُوتُ وَسَبِّحْ بِحَمْدِهِ ۚ وَكَفَىٰ بِهِ بِذُنُوبِ عِبَادِهِ خَبِيرًا} [الفرقان: ٥٨]

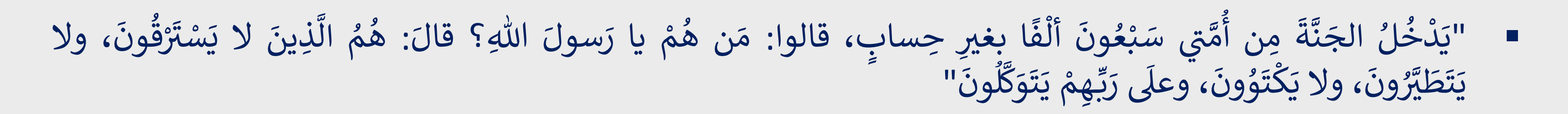
وقال تعالى: {فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ ۚ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ} [آل عمران: ١٥٩]

وقال تعالى عن أنبيائه ورسله: {وَمَا لَنَا أَلَّا نَتَوَكَّلَ عَلَى اللَّهِ وَقَدْ هَدَانَا سُبُلَنَا} [إبراهيم: ١٢]

وقال تعالى: {الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَانًا وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ} [آل عمران: ١٧٣]

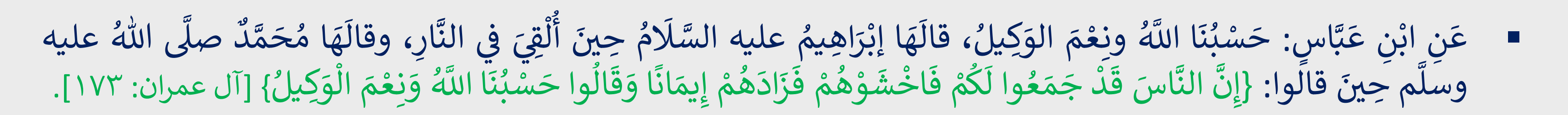






- "يَدْخُلُ الجَنَّةَ مِن أُمَّتي سَبْعُونَ ألْفًا بغيرِ حِسابٍ، قالوا: مَن هُمْ يا رَسولَ اللهِ؟ قالَ: هُمُ الَّذِينَ لا يَسْتَرْقُونَ، ولا يَتَطَيَّرُونَ، ولا يَكْتَوُونَ، وعلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ"

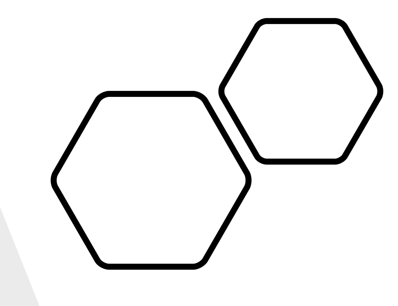
الراوي : عمران بن الحصين | المحدث : مسلم | المصدر : صحيح مسلم.



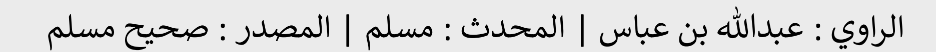
- عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: حَسْبُنَا اللَّهُ ونِعْمَ الوَكِيلُ، قالَهَا إبْرَاهِيمُ عليه السَّلَامُ حِينَ أُلْقِيَ في النَّارِ، وقالَهَا مُحَمَّدٌ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم حِينَ قالوا: {إنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَانًا وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ} [آل عمران: ١٧٣].

الراوي : عبدالله بن عباس | المحدث : البخاري | المصدر : صحيح البخاري





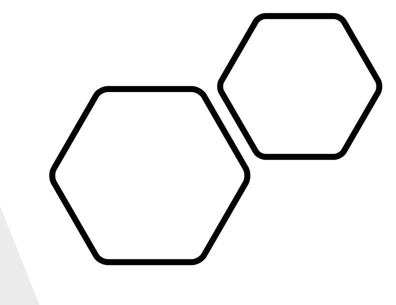
- أنَّ رَسولَ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عليه وَسَلَّمَ كانَ يقولُ: اللَّهُمَّ لكَ أَسْلَمْتُ، وَبِكَ آمَنْتُ، وَعَلَيْكَ تَوَكَّلْتُ، وإِلَيْكَ أَنَبْتُ، وَبِكَ خَاصَمْتُ، اللَّهُمَّ إنِّي أَعُوذُ بعِزَّتِكَ -لا إلَهَ إلَّا أَنْتَ- أَنْ تُضِلَّنِي، أَنْتَ الحَيُّ الَّذِي لا يَمُوتُ، وَالْجِنُّ وَالإِنْسُ يَمُوتُونَ.

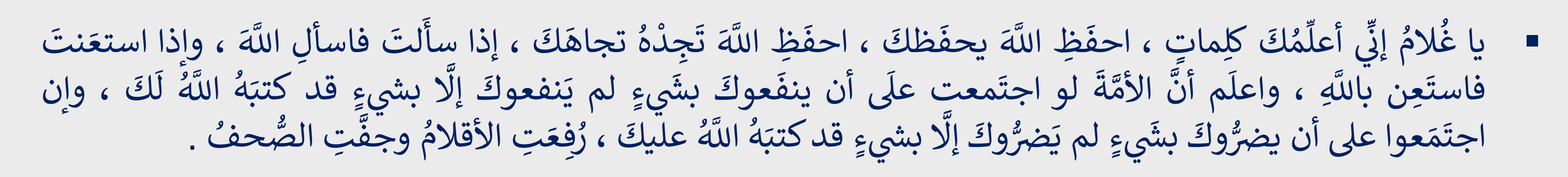

الراوي : عبدالله بن عباس | المحدث : مسلم | المصدر : صحيح مسلم

- "لو أنكم تتوكلونَ على اللهِ حقَّ توكلِهِ لرزقكم كما يرزقُ الطيرُ تغدو خِمَاصًا وتروحُ بِطَانًا"

الراوي : عمر بن الخطاب | المحدث : ابن حبان | المصدر : المقاصد الحسنة







- يا غُلامُ إنِّي أعلِّمُكَ كلِماتٍ ، احفَظِ اللَّهَ يحفَظكَ ، احفَظِ اللَّهَ تَجِدْهُ تجاهَكَ ، إذا سأَلتَ فاسألِ اللَّهَ ، وإذا استعَنتَ فاستَعِن باللَّهِ ، واعلَم أنَّ الأمَّةَ لو اجتَمعت علَى أن ينفَعوكَ بشَيءٍ لم يَنفعوكَ إلَّا بشيءٍ قد كتبَهُ اللَّهُ لَكَ ، وإن اجتَمَعوا على أن يضرُّوكَ بشَيءٍ لم يَضرُّوكَ إلَّا بشيءٍ قد كتبَهُ اللَّهُ عليكَ ، رُفِعَتِ الأقلامُ وجفَّتِ الصُّحفُ .

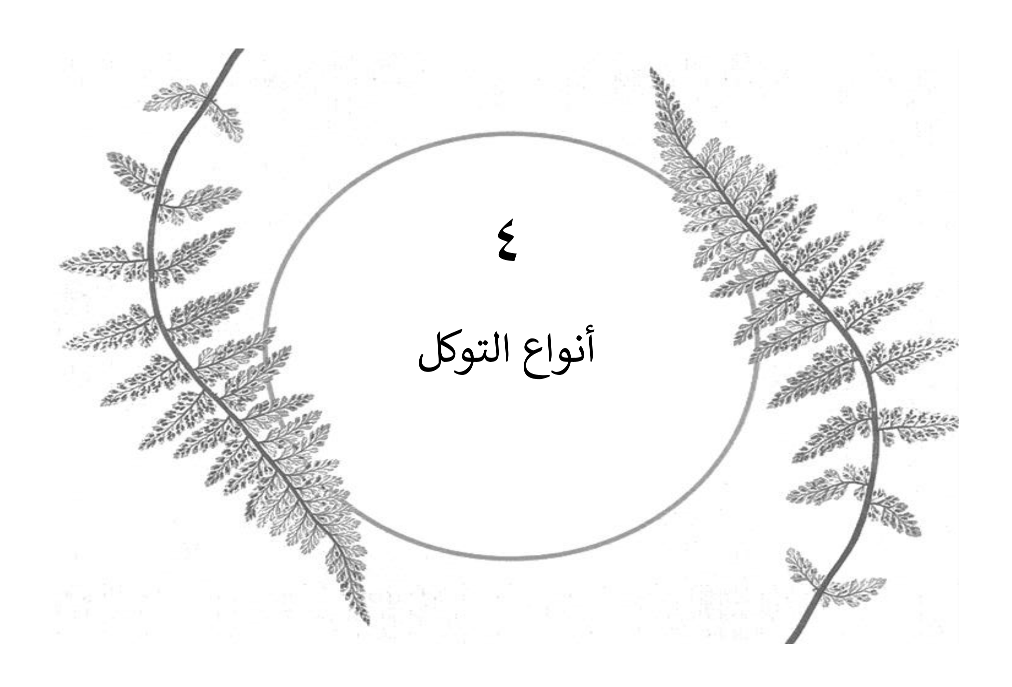
الراوي : عبدالله بن عباس | المحدث : الألباني | المصدر : صحيح الترمذي

- عَن ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عنهمَا قالَ: كانَ أهْلُ اليَمَنِ يَحُجُّونَ ولَا يَتَزَوَّدُونَ، ويقولونَ: نَحْنُ المُتَوَكِّلُونَ، فَإِذَا قَدِمُوا مَكَّةَ سَأَلُوا النَّاسَ، فأنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى: {وَتَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَى} [البقرة: ١٩٧].

الراوي : عبدالله بن عباس | المحدث : البخاري | المصدر : صحيح البخاري

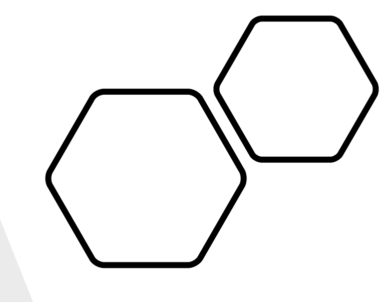






٤

أنواع التوكل



قاعدة التوكل على الله نوعان:

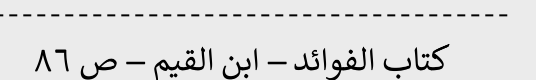
أحدهما: توكل عليه في جلب حوائج العبد وحظوظه الدنيوية، أو دفع مكروهاته ومصائبه الدنيوية.

والثاني: التوكل عليه في حصول ما يحبه هو ويرضاه من الإيمان واليقين والجهاد والدعوة إليه.

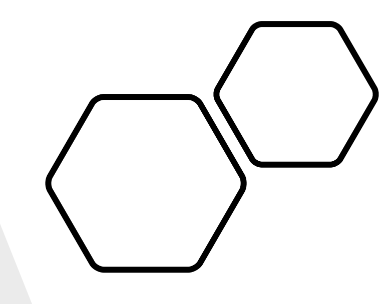
وبين النوعين من الفضل ما لا يحصيه إلا الله، فمتى توكل عليه العبد في النوع الثاني حق توكله كفاه النوع الأول تمام الكفاية.
ومتى توكل عليه في النوع الأول دون الثاني كفاه أيضًا؛ لكن لا يكون له عاقبة المتوكل عليه فيما يحبه ويرضاه.

فأعظم التوكل عليه التوكل في الهداية وتجريد التوحيد، ومتابعة الرسول وجهاد أهل الباطل، فهذا توكل الرسل وخاصة أتباعهم.





كتاب الفوائد – ابن القيم – ص ٨٦



التوكل على الله تعالى نوعان:

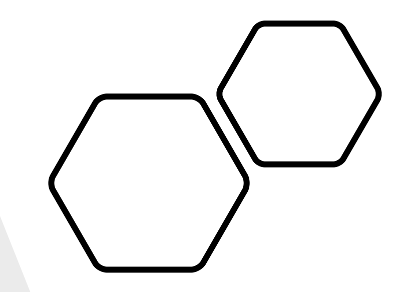
أحدهما: توكل عليه في تحصيل حظ العبد من الرزق والعافية وغيرهما.

وثانيهما: توكل عليه في تحصيل مرضاته.

فأما النوع الأول: فغايته المطلوبة وإن لم تكن عبادة؛ لأنها محض حظ العبد، فالتوكل على الله في حصوله عبادة، فهو منشأ لمصلحة دينه ودنياه.

وأما النوع الثاني: فغايته عبادة، وهو في نفسه عبادة، فلا علة فيه بوجه؛ فإنه استعانة بالله على ما يرضيه، فصاحبه متحقق بـ{إياك نعبد وإياك نستعين}.





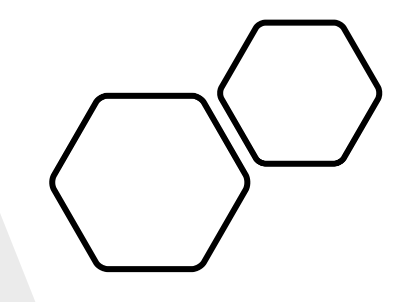
وأما التوكل على غير الله تعالى فأنواع:

النوع الأول: التوكل على غير الله فيما لا يقدر عليه إلا الله من جلب المنافع ودفع المضار، وهذا شرك أكبر؛ لأنه إذا كان التوكل على الله من تمام الإيمان، فالتوكل على غير الله فيما لا يقدر عليه غير الله من الشرك الأكبر، وهذا النوع هو المراد بقوله تعالى: {وَعَلَى اللَّهِ فَتَوَكَّلُوا إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ} [المائدة:٢٣]
وقال تعالى: {فَاعْبُدْهُ وَتَوَكَّلْ عَلَيْهِ} [هود:١٢٣]
وقال تعالى: {إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُهُ زَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ (٢) الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ (٣) أُولَـٰئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا ۚ لَّهُمْ دَرَجَاتٌ عِندَ رَبِّهِمْ وَمَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ (٤)} [الأنفال:٢-٤]

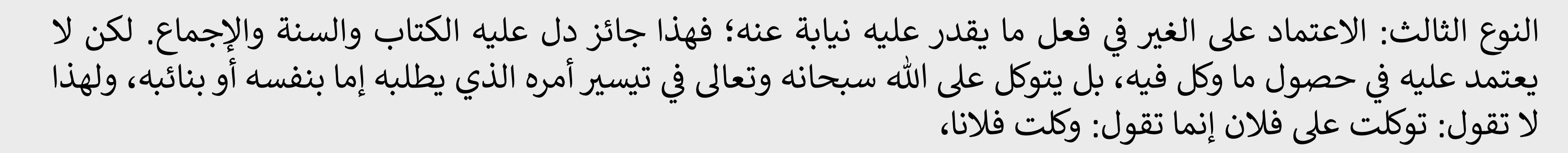
النوع الثاني: أن يتوكل على حي حاضر من ملك أو وزير أو مسؤول فيما أقدره الله عليه من رزق أو دفع أذى، وهذا شرك أصغر، بسبب قوة تعلق القلب بهذا الإنسان واعتماده عليه. أما إذا اعتقد أن هذا الإنسان سبب، وأن الله تعالى هو الذي أقدره على هذا الشيء وأجراه على يديه فهذا لا بأس به إذا كان لهذا الإنسان أثر صحيح في حصول المراد، لكن كثيرا من الناس قد لا يمر على باله هذا المعنى، ويكاد يعتمد على هذا الإنسان في حصول مراده.



كتاب حصول المأمول بشرح ثلاثة الأصول – عبد الله بن صالح الفوزان – ص ٨٤



وأما التوكل على غير الله تعالى فأنواع:

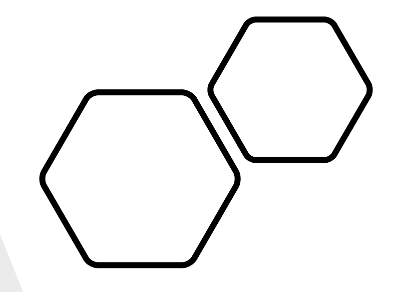


النوع الثالث: الاعتماد على الغير في فعل ما يقدر عليه نيابة عنه؛ فهذا جائز دل عليه الكتاب والسنة والإجماع. لكن لا يعتمد عليه في حصول ما وكل فيه، بل يتوكل على الله سبحانه وتعالى في تيسير أمره الذي يطلبه إما بنفسه أو بنائبه، ولهذا لا تقول: توكلت على فلان إنما تقول: وكلت فلانا،

وقد وكل النبي صلى الله عليه وسلم عليًا في ذبح بقية بدنه في حجة الوداع، ووكل أبا هريرة رضي الله عنه على الصدقة، ووكل عروة بن الجعد أن يشتري له أضحية.



كتاب حصول المأمول بشرح ثلاثة الأصول – عبد الله بن صالح الفوزان – ص ٨٥



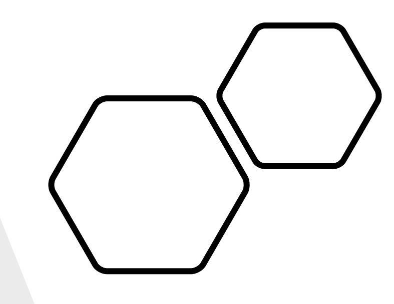
أعلم أن التوكل أنواع:

الأول: التوكل على الله تعالى؛ وهو من تمام الإيمان وعلامات صدقه، وهو واجب لا يتم الإيمان إلا به.

الثاني: توكل السر بأن يعتمد على ميت في جلب منفعة، أو دفع مضرة، فهذا شرك أكبر؛ لأنه لا يقع إلا ممن يعتقد أن لهذا الميت تصرفا سريا في الكون، ولا فر ق بين أن يكون نبيا، أو وليا، أو طاغوتا عدوا لله تعالى.

الثالث: التوكل على الغير فيما يتصرف فيه الغير مع الشعور بعلو مرتبته وانحطاط مرتبة المتوكل عنه، مثل أن يعتمد عليه في حصول المعاش ونحوه، فهذا نوع من الشرك الأصغر لقوة تعلق القلب به والاعتماد عليه.
أما لو أعتمد عليه على أنه سبب، وأن الله تعالى هو الذي قدر ذلك على يده، فإن ذلك لا بأس به إذا كان للمتوكل بحيث ينيب غيره في أمر تجوز فيه النيابة، فهذا لا بأس به بدلالة الكتاب والسنة والإجماع؛ فقد قال يعقوب لبنيه {يَا بَنِيَّ اذْهَبُوا فَتَحَسَّسُوا مِن يُوسُفَ وَأَخِيهِ} [يوسف: ٨٧]
ووكل النبي صلى الله عليه وسلم على الصدقة عمالا وحفاظا، ووكل في إثبات الحدود وإقامتها، ووكل علي بن أبي طالب رضي الله عنه في هديه في حجة الوداع أن يتصدق بجلودها وجلالها، وأن ينحر ما بقى من المئة بعد أن نحر صلى الله عليه وسلم بيده ثلاثا وستين. وأما الإجماع على جواز ذلك فمعلوم من حيث الجملة.





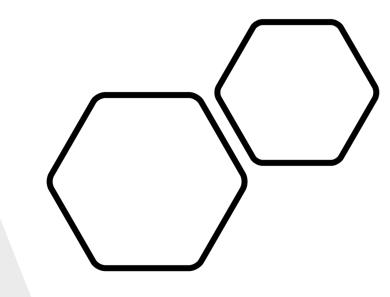
التوكل تارة يكون توكل اضطرار وإلجاء بحيث لا يجد العبد ملجأ ولا وزرًا إلا التوكل؛ كما إذا ضاقت عليه الأسباب، وضاقت عليه نفسه، وظن أن لا ملجأ من الله إلا إليه، وهذا لا يتخلف عنه الفرج والتيسير البتة.

وتارة يكون توكل اختيار؛ وذلك التوكل مع وجود السبب المفضي إلى المراد، فإن كان السبب مأمورا به ذم على تركه، وإن قام السبب وترك التوكل ذم على تركه أيضا، فإنه واجب باتفاق الأمة ونص القرآن، والواجب القيام بهما والجمع بينهما.

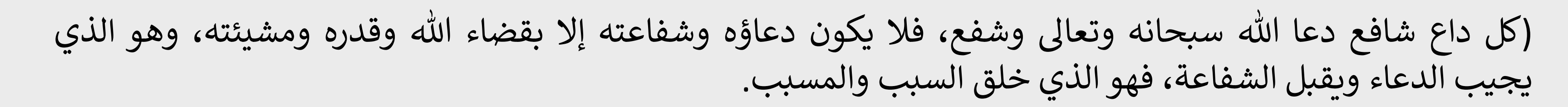
وإن كان السبب محرمًا حرم عليه مباشرته، وتوحد السبب في حقه في التوكل، فلم يبق سبب سواه، فإن التوكل من أقوى الأسباب في حصول المراد ودفع المكروه، بل هو أقوى الأسباب على الإطلاق، وإن كان السبب مباحًا نظرت هل يضعف قيامك به التوكل أو لا يضعفه، فإن أضعفه وفرق عليك قلبك وشتت همك فتركه أولى، وإن لم يضعفه فمباشرته أولى؛ لأن حكمة أحكم الحاكمين اقتضت ربط المسبب به، فلا تعطل حكمته مهما أمكنك القيام بها، ولا سيما إذا فعلته عبودية فتكون قد أتيت بعبودية القلب بالتوكل، وعبودية الجوارح بالسبب المنوي به القربة، والذي يحقق لتوكل القيام بالأسباب المأمور بها، فمن عطلها لم يصح توكله، كما أن القيام بالأسباب المفضية إلى حصول الخير يحقق رجاءه، فمن لم يقم بها كان رجاؤه تمنيا، كما أن من عطلها يكون توكله عجزا وعجزه توكلا.



كتاب الفوائد – ابن القيم – ص ٨٦



قال ابن تيمية:

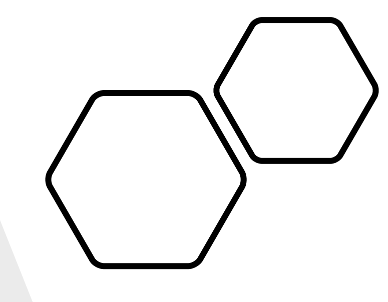


(كل داع شافع دعا الله سبحانه وتعالى وشفع، فلا يكون دعاؤه وشفاعته إلا بقضاء الله وقدره ومشيئته، وهو الذي يجيب الدعاء ويقبل الشفاعة، فهو الذي خلق السبب والمسبب.

والدعاء من جملة الأسباب التي قدرها الله سبحانه وتعالى. وإذا كان كذلك فالالتفات إلى الأسباب شرك في التوحيد، ومحو الأسباب أن تكون أسبابا نقص في العقل، والإعراض عن الأسباب بالكلية قدح في الشرع، بل العبد يجب أن يكون توكله ودعاؤه وسؤاله ورغبته إلى الله سبحانه وتعالى، والله يقدر له من الأسباب من دعاء الخلق وغيرهم).



((مجموع الفتاوى)) (١/١٣١) ابن تيمية



أفضل التوكل: التوكل في الواجب - أعني واجب الحق، وواجب الخلق، وواجب النفس -.

وأوسعه وأنفعه التوكل في التأثير في الخارج في مصلحة دينية، أو في دفع مفسدة دينية، وهو توكل الأنبياء في إقامة دين الله، ودفع فساد المفسدين في الأرض، وهذا توكل ورثتهم.

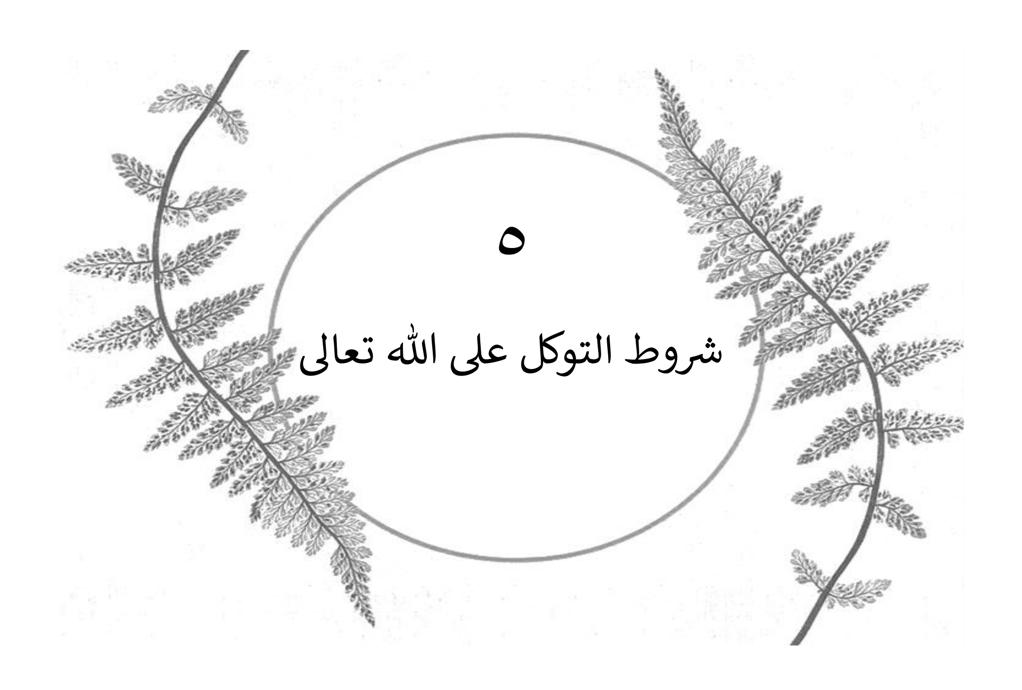
ثم الناس بعد في التوكل على حسب هممهم ومقاصدهم، فمن متوكل على الله في حصول الملك، ومن متوكل في حصول رغيف.

ومن صدق توكله على الله في حصول شيء ناله؛ فإن كان محبوبا له مرضيا كانت له فيه العاقبة المحمودة، وإن كان مسخوطا مبغوضا كان ما حصل له بتوكله مضرة عليه، وإن كان مباحا حصلت له مصلحة التوكل دون مصلحة ما توكل فيه إن لم يستعن به على طاعاته.



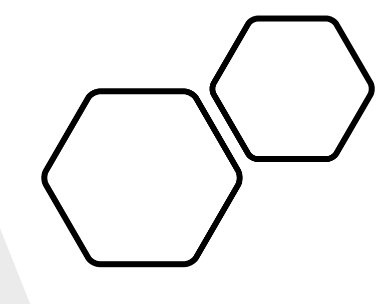
كتاب مدارج السالكين – ابن القيم – ج٢ ص ١١٤





٥

شروط التوكل على الله تعالى



حقيقة الأمر أن التوكل حال مركب من مجموع أمور لا يتم حقيقة التوكل إلا بها.
وكل أشار إلى واحد من هذه الأمور، أو اثنين أو أكثر.

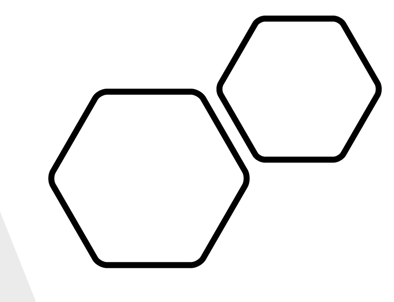
فأول ذلك معرفة الرب وصفاته من قدرته وكفايته وفيوضه، وانتهاء الأمور إلى علمه، وصدورها عن مشيئته وقدرته، وهذه المعرفة أول درجة.

والثانية: إثبات الأسباب والمسببات، فإن من نفاها فتوكله مزح، وهذا عكس ما يظهر فى بادئ الرأي من أن إثبات الأسباب يقدح فى التوكل، ولكن الأمر بخلافه؛ فإن نفاة الأسباب لا يستقيم لهم توكل البتة، فإن التوكل أقوى الأسباب فى حصول المتوكل به؛ فهو كالدعاء الذى جعله الله سببًا فى حصول المدعو به.

الدرجة الثالثة: رسوخ القلب فى مقام التوحيد؛ فإنه لا يستقيم توكله حتى يصح توحيده.



كتاب بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز – مجد الدين محمد الفيروزآبادى– ج٢ ص ٣١٨



الدرجة الرابعة: اعتماد القلب على الله تعالى واستناده عليه وسكونه إليه، بحيث لا يبقى فيه اضطراب من جهة الأسباب.

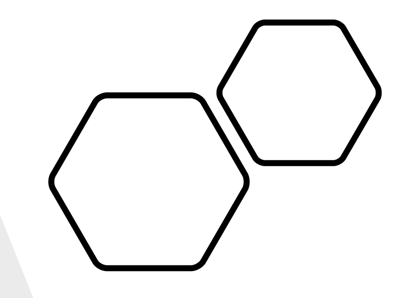
الخامسة: حسن الظن بالله؛ فعلى قدر حسن ظنك به يكون توكلك عليه.

السادسة: استسلام القلب له، وانجذاب دواعيه كلها إليه.

السابعة: التفويض.
وهو روح التوكل، ولبه، وحقيقته؛ فإذا وضع قدمه فى هذه الدرجة انتقل منها إلى درجة الرضا وهى ثمرة التوكل.



كتاب بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز – مجد الدين محمد الفيروزآبادى– ج٢ ص ٣١٨



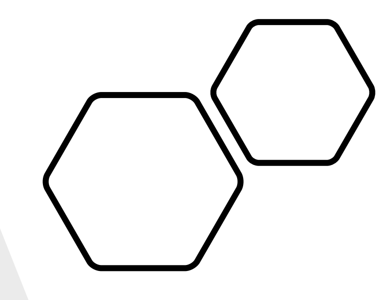
التوكل يجمع شيئين:

أحدهما: الاعتماد على الله، والإيمان بأنه مسبب الأسباب، وأن قدره نافذ، وأنه قدر الأمور وأحصاها وكتبها سبحانه وتعالى.

الشيء الثاني: تعاطي الأسباب، فليس من التوكل تعطيل الأسباب، بل من التوكل الأخذ بالأسباب والعمل بالأسباب، ومن عطلها فقد خالف شرع الله وقدره، الله أمر بالأسباب وحث عليها سبحانه وتعالى، وأمر رسوله صلى الله عليه وسلم بذلك، فلا يجوز للمؤمن أن يعطل الأسباب، بل لا يكون متوكلًا على الحقيقة إلا بتعاطي الأسباب.



كتاب مجموع فتاوى ومقالات متنوعة – عبد العزيز ابن باز – ج٤ ص ٤٢٧





التوكل من أعظم الأسباب التي يحصل بها المطلوب، ويندفع بها المكروه.

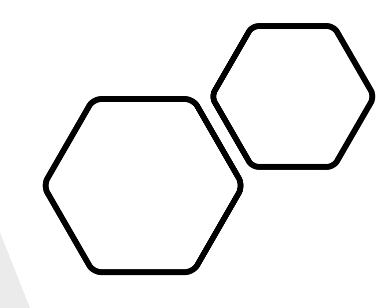
فمن أنكر الأسباب لم يستقم منه التوكل، ولكن من تمام التوكل عدم الركون إلى الأسباب، وقطع علاقة القلب بها؛ فيكون حال قلبه قيامه بالله لا بها، وحال بدنه قيامه بها.

فالأسباب محل حكمة الله وأمره ودينه، والتوكل متعلق بربوبيته وقضائه وقدره، فلا تقوم عبودية الأسباب إلا على ساق التوكل، ولا يقوم ساق التوكل إلا على قدم العبودية.



كتاب مدارج السالكين – ابن القيم – ج٢ ص ١٢٠





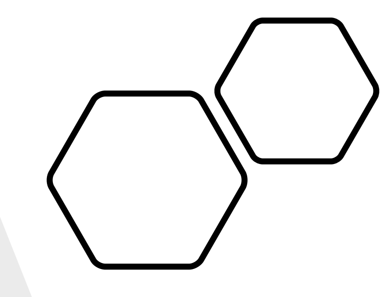
اعلم أن نفاة الأسباب لا يستقيم لهم توكل ألبتة؛ لأن التوكل من أقوى الأسباب في حصول المتوكل فيه، فهو كالدعاء الذي جعله الله سببًا في حصول المدعو به.
فإذا اعتقد العبد أن توكله لم ينصبه الله سببًا، ولا جعل دعاءه سببا لنيل شيء، فإن المتوكل فيه المدعو بحصوله إن كان قد قدر حصل، توكل أو لم يتوكل، دعا أو لم يدع، وإن لم يقدر لم يحصل، توكل أيضا أو ترك التوكل.

وصرح هؤلاء أن التوكل والدعاء عبودية محضة، لا فائدة لهما إلا ذلك، ولو ترك العبد التوكل والدعاء ما فاته شيء مما قدر له، ومن غلاتهم من يجعل الدعاء بعدم المؤاخذة على الخطأ والنسيان عديم الفائدة؛ إذ هو مضمون الحصول.

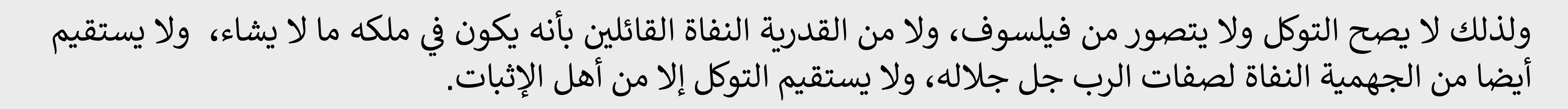
ورأيت بعض متعمقي هؤلاء في كتاب له لا يجوز الدعاء بهذا، وإنما يجوزه تلاوة لا دعاء.
قال: لأن الدعاء به يتضمن الشك في وقوعه؛ لأن الداعي بين الخوف والرجاء، والشك في وقوع ذلك شك في خبر الله.
فانظر إلى ما قاد إنكار الأسباب من العظائم، وتحريم الدعاء بما أثنى الله على عباده وأوليائه بالدعاء به وبطلبه،
ولم يزل المسلمون من عهد نبيهم صلى الله عليه وسلم وإلى الآن يدعون به في مقامات الدعاء، وهو من أفضل الدعوات.

كتاب مدارج السالكين – ابن القيم – ج٢ ص ١١٨





قال شيخنا رضي الله عنه:



ولذلك لا يصح التوكل ولا يتصور من فيلسوف، ولا من القدرية النفاة القائلين بأنه يكون في ملكه ما لا يشاء، ولا يستقيم أيضا من الجهمية النفاة لصفات الرب جل جلاله، ولا يستقيم التوكل إلا من أهل الإثبات.

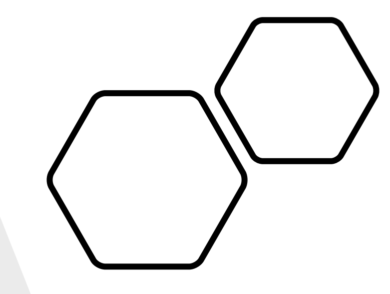
فأي توكل لمن يعتقد أن الله لا يعم جزيئات العالم سفليه وعلويه؟ ولا هو فاعل باختياره؟ ولا له إرادة ومشيئة؟ ولا يقوم به صفة؟ فكل من كان بالله وصفاته أعلم وأعرف كان توكله أصح وأقوى.



كتاب مدارج السالكين – ابن القيم – ج٢ ص ١١٨




٦
المواطن التي يتأكد فيها
التوكل على الله تعالى



أمر الله تعالى بالتَّوكُّل فى خمسة عشر موضعاً من القرآن:

الأَوّل: إِن طلبتم النَّصر والفرج فتوكَّلوا علىّ: {إِن يَنصُرْكُمُ الله فَلاَ غَالِبَ لَكُمْ} إِلى قوله: {وَعَلَى اللهِ فَلْيَتَوَكَّلِ المُؤْمِنُونَ} [آل عمران:١٦٠] {وَعَلَى الله فتوكلوا إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ} [المائدة:٢٣]

الثاني: إِذا أَعرضتَ عن أَعدائك فليكن رفيقك التَّوكُّل: {فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّه} [النساء:٨١]

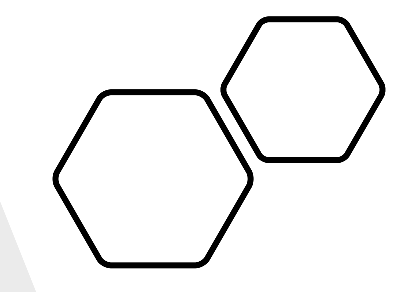
الثَّالث: إِذا أَعرض عنك الخلْقُ اعْتَمِدْ على التَّوكُّل: {فَإِن تَوَلَّوْاْ فَقُلْ حَسْبِيَ الله لا إِلاه إِلاَّ هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ} [التوبة:١٢٩]

الرابع: إِذا تُلِى القرآن عليك، أَو تلوته، فاستَنِدْ على التوكُّل: {وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُهُ زَادَتْهُمْ إِيمَاناً وعلى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ} [الأنفال:٢]

الخامس: إِذا طلبت الصّلح والإِصلاح بين قومٍ لا تتوسّل إِلى ذلك إِلاَّ بالتَّوكُّل: {وَإِن جَنَحُواْ لِلسَّلْمِ فاجنح لَهَا وَتَوَكَّلْ عَلَى الله} [الأنفال:٦١]



كتاب بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز – مجد الدين محمد الفيروزآبادى– ج٢ ص ٣١٣



أمر الله تعالى بالتَّوكُّل فى خمسة عشر موضعاً من القرآن:

السّادس: إِذا وصلت قوافل القضاءِ استقبِلْها بالتَّوكُّل: {قُل لَّن يُصِيبَنَا إِلَّا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَنَا هُوَ مَوْلَانَا ۚ وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ} [التوبة:٥١]

السّابع: إِذا نَصبتِ الأَعداءُ حِبالات المكر ادخُلْ أَنت فى أَرض التوكُّل {وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ نُوحٍ إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ إِن كَانَ كَبُرَ عَلَيْكُم مَّقَامِي وَتَذْكِيرِي بِآيَاتِ اللَّهِ فَعَلَى اللَّهِ تَوَكَّلْتُ} [يونس:٧١].

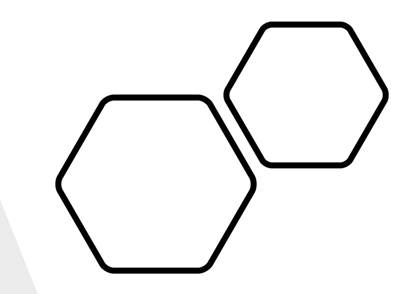
الثامن: وإِذا عرفت أَنَّ مرجع الكلّ إِلينا، وتقدير الكلّ منَّا، وطِّنْ نفسك على فَرْش التوكُّل: {فَاعْبُدْهُ وَتَوَكَّلْ عَلَيْهِ} [هود:١٢٣]

التاسع: إِذا علمت أَني الواحدُ على الحقيقة، فلا يكن اتِّكالك إِلاَّ علينا: {قُلْ هُوَ رَبِّي لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ مَتَابِ} [الرعد:٣٠]

العاشر: إِذا عرفت أَنَّ هذه الهداية من عندي لاقِها بالشُّكر والتَّوكُّل: {وَمَا لَنَا أَلَّا نَتَوَكَّلَ عَلَى اللَّهِ وَقَدْ هَدَانَا سُبُلَنَا} إِلى قوله: {وَعَلَى اللَّه فَلْيَتَوَكَّلِ المتوكلون} [إبراهيم:١٢]



كتاب بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز – مجد الدين محمد الفيروزآبادى– ج٢ ص ٣١٣



أمر الله تعالى بالتَّوكُّل فى خمسة عشر موضعاً من القرآن:

الحادي عشر: إذا خشِيت بأْس أَعداءِ الله والشيطان الغدّار، لا تلتجئ إِلاَّ إِلى بابنا: {إِنَّهُ لَيْسَ لَهُ سُلْطَانٌ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ} [النحل:٩٩].

الثاني عشر: إن أَردتَ أَن أَكون أَنا وكيلك فى كلّ حال، فتمسّك بالتَّوكُّل فى كلّ حالٍ: {وَتَوَكَّلْ عَلَى الله وكفى بالله وَكِيلاً} [الأحزاب:٣].

الثالث عشر: إن أَردتَ أَن يكون الفردوس الأَعلى منزلك انزل فى مقام التوكُّل: {الذين صَبَرُواْ وعلى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ} [النحل:٤٢]

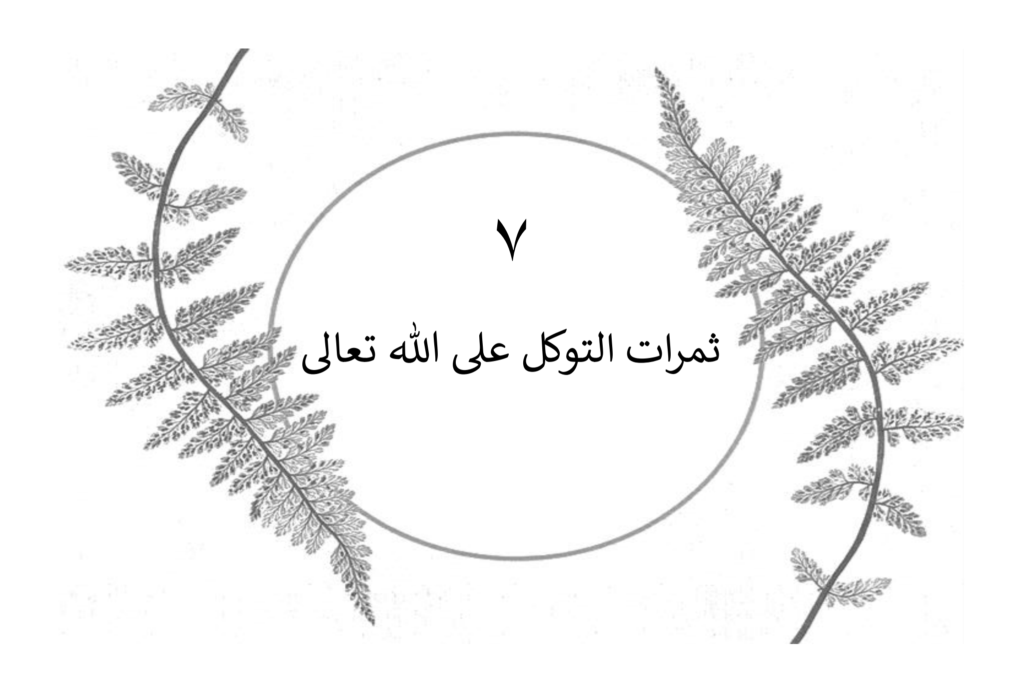
الرابع عشر: إن شئت النزول محلّ المحبّة اقصد أَولاً طريق التوكُّل: {فَتَوَكَّلْ عَلَى الله إِنَّ الله يُحِبُّ المتوكلين} [آل عمران:١٥٩]

الخامس عشر: إِن أَردتَ أَن أَكونَ لكَ، وتكون لى، فاستقرَّ على تَخْت التوكُّل: {وَمَن يَتَوَكَّلْ عَلَى الله فَهُوَ حَسْبُهُ} [الطلاق:٣] {فَتَوَكَّلْ عَلَى الله إِنَّكَ عَلَى الحق المبين} [النمل:٧٩] {وَتَوَكَّلْ عَلَى الحي الذي لاَ يَمُوتُ وَسَبِّحْ بِحَمْدِهِ} [الفرقان:٥٨].



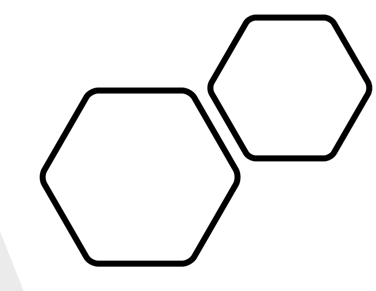
كتاب بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز – مجد الدين محمد الفيروزآبادى– ج٢ ص ٣١٤





٧

ثمرات التوكل على الله تعالى

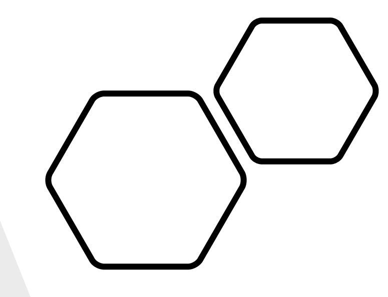


في التوكل راحة البال، واستقرار في الحال، ودفع كيد الأشرار.
وهو من أقوى الأسباب التي يدفع بها العبد ما لا يطيق من أذى الخلق وظلمهم.
وبالتوكل تستغني النفس عما في أيدي الناس.
يقول شيخ الإسلام: "وما رجا أحد مخلوقا أو توكل عليه إلا خاب ظنه فيه" ومن فوض أمره إلى مولاه حاز مناه، وزكريا بلغ من الكبر عتيا ثم وهب سيدا من فضلاء البشر وأنبيائهم، وإبراهيم بشر بولد وامرأته تقول بعد يأس من حالها: {قَالَتْ يَا وَيْلَتَىٰ أَأَلِدُ وَأَنَا عَجُوزٌ وَهَـٰذَا بَعْلِي شَيْخًا ۖ إِنَّ هَـٰذَا لَشَيْءٌ عَجِيبٌ} [هود: ٧٢].
وترك الخليل هاجر وابنه إسماعيل بواد لا زرع فيه ولا ماء فإذا هو نبي يأمر أهله بالصلاة والزكاة،
وما ضاع يونس مجردا في العراء.
يقول الفضيل بن عياض: "لو يئست من الخلق لا تريد منهم شيئا لأعطاك مولاك كل ما تريد".

فألق كنفك بين يدي الباري، وعلق رجاءك به، وسلم الأمر للرحيم، واقطع العلائق عن الخلائق، ولا ترج إلا الله، وإذا قوي التوكل والرجاء، وجمع القلب في الدعاء لم يرد النداء {أَمَّن يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفَاءَ الْأَرْضِ ۗ أَإِلَـٰهٌ مَّعَ اللَّهِ ۚ قَلِيلًا مَّا تَذَكَّرُونَ} [النمل: ٦٢] والجأ إلى الله بقلب خاشع ذليل يفتح لك الباب.





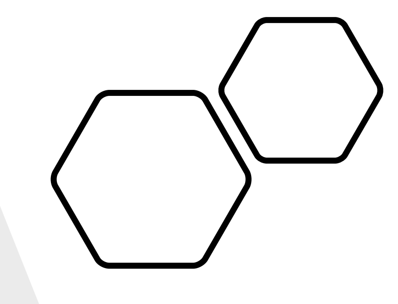


من فضيلة التوكل: أن الله تعالى جعله سبباً لنيل محبته، قال تعالى: {إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ} [آل عمران:١٥٩].

ومن فضيلة أنه دليل على صحة إسلام المتوكل، قال تعالى: {وَقَالَ مُوسَى يَا قَوْمِ إِنْ كُنْتُمْ آمَنْتُمْ بِاللَّهِ فَعَلَيْهِ تَوَكَّلُوا إِنْ كُنْتُمْ مُسْلِمِينَ} [يونس:٨٤]



كتاب حصول المأمول بشرح ثلاثة الأصول– عبد الله بن صالح الفوزان– ص٨٧



{وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ} [الطلاق: ٣] رتّب الحسب - وهو الكفاية - على التوكل عليه، وهذا فضيلة التوكل، وفضيلة المتوكلين عليه.

" وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال: {حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ} [آل عمران: ١٧٣] قالها إبراهيم عليه السلام حين ألقي في النار، وقالها محمد صلى الله عليه وسلم حين قالوا له: {إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَانًا وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ} [آل عمران: ١٧٣] "

وهذا يبين عظم هذه الكلمة وهي قول المؤمن: حسبنا الله ونعم الوكيل، فإذا حقق العبد التوكل على الله وحققه في القلب فقد حقق هذا النوع من توحيد التوكل في النفس، فإن العبد إذا أعظم رجاءه في الله، وأكمل توكله على الله، فإنه وإن كادته السماوات والأرض ومن فيهن فإن الله سيجعل له من أمره يسرا، وسيجعل له من بينها مخرجا.



كتاب التمهيد لشرح كتاب التوحيد – صالح آل الشيخ – ص٣٧٩

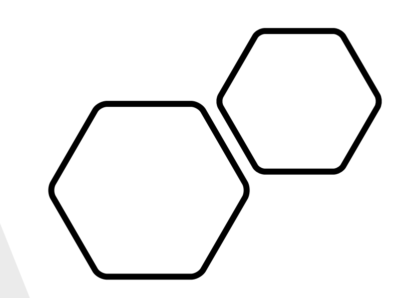


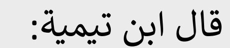


٨

أقوال السلف الصالح في التوكل





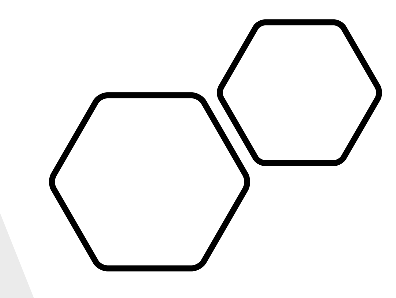
قال ابن تيمية:


(من ظن أن التوكل يغني عن الأسباب المأمور بها فهو ضال، وهذا كمن ظن أنه يتوكل على ما قدر عليه من السعادة والشقاوة بدون أن يفعل ما أمره الله)



((مجموع الفتاوى)) (٨/٥٢٨) ابن تيمية





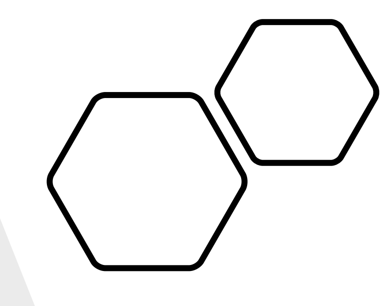
قال سعيد بن جبير: التوكل جماع الإيمان.

وقال وهب بن منبه: الغاية القصوى التوكل.

قال الحسن: إن توكل العبد على ربه: أن يعلم أن الله هو ثقته.

كتاب تفسير ابن رجب الحنبلي – ابن رجب الحنبلي – ج٢ ص ٤٨٤





قال الإمام أحمد: التوكل عمل القلب.

قال سهل: التوكل الاسترسال مع الله مع ما يريد.

قال بشر الحافي: يقول أحدهم: توكلت على الله، يكذب على الله، لو توكل على الله رضي بما يفعل الله.

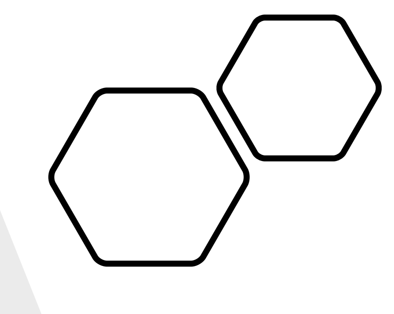
وسئل يحيى بن معاذ: متى يكون الرجل متوكلا؟ فقال: إذا رضي بالله وكيلا.

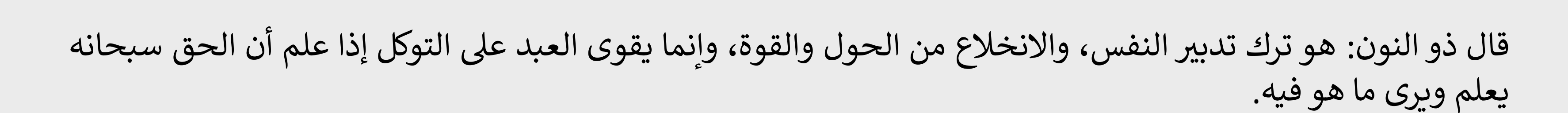




كتاب مدارج السالكين – ابن القيم – ج٢ ص ١١٤







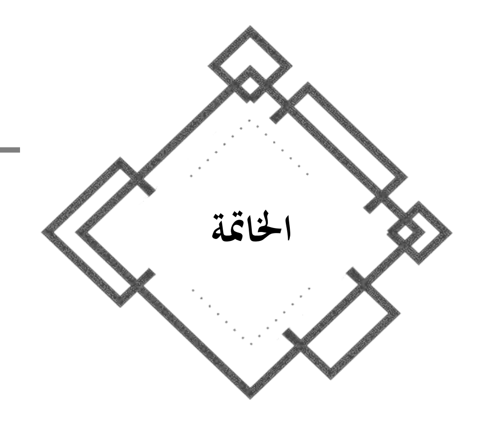
قال ابن عطاء: التوكل أن لا يظهر فيك انزعاج إلى الأسباب، مع شدة فاقتك إليها، ولا تزول عن حقيقة السكون إلى الحق مع وقوفك عليها.

قال ذو النون: هو ترك تدبير النفس، والانخلاع من الحول والقوة، وإنما يقوى العبد على التوكل إذا علم أن الحق سبحانه يعلم ويرى ما هو فيه.



كتاب مدارج السالكين – ابن القيم – ج٢ ص ١١٤





لا تَرْكَنَنَّ لِمخلوقٍ وكُنْ أبَدا
مِمَّنْ تَوكَّلَ في الدنيا على الله

ولا تَمِلْ لِسِوَاهُ مَا حَيِيتَ فَمَن
يَرْجُو سِوَى الله هَاوٍ حَبْلُهُ واهِ

